

السبـتـ 2010-01-16

869-اقتـرام: تأـمـيم تـهـارـةـ السـلـامـ عـبـرـ المـدـودـ!!

تعـقـعـةـ الدـسـتوـرـ

تابـعـتـ باـحـترـامـ شـدـيدـ، وـعـرـفـانـ، مـسـيـرـةـ وـمعـانـاـةـ أـغـلـبـ المـشـارـكـينـ فـيـماـ يـسـمـىـ "شـرـيـانـ الـخـيـاـةـ"، كـمـ تـابـعـ تـدـاعـيـاتـ ماـ حـدـثـ. هـؤـلـاءـ الـخـواـجـاتـ الـطـبـيـوـنـ لـاـ يـكـنـ أـنـ يـشـكـ، أـوـ يـشـكـ، أـحـدـ فـيـ مـوـقـعـهـ النـبـيـلـ، وـتـضـحـيـاـتـهـ، ثـمـ رـجـعـتـ إـلـىـ مـاـ كـتـبـتـ فـيـ الـأـسـبـوـعـ الـمـاـضـيـ، وـرـفـضـهـ الـكـثـيـرـوـنـ، ظـنـاـ مـنـهـمـ أـنـيـ أـدـافـعـ عـنـ الـجـادـارـ، فـخـطـرـ لـ خـاطـرـ (نـتـيـجـةـ جـهـلـيـ بـالـسـيـاسـةـ وـالـخـمـدـ اللـهـ)، قـلـتـ أـقـدـمـهـ لـلـمـسـئـولـيـنـ وـالـنـاسـ.

مـذـكـرـةـ تـمـهـيـدـيـةـ:

أـقـدـمـ اـعـتـراـضـيـ اـبـتـداءـ عـلـىـ اـسـمـ الـقـافـلـةـ "شـرـيـانـ الـخـيـاـةـ": إـنـ شـرـيـانـ الـخـيـاـةـ، مـعـ جـزـيلـ الشـكـرـ لـلـكـرـمـ وـحـسـنـ الـنـيـةـ، لـاـ تـجـرـىـ فـيـهـ مـعـونـاتـ غـذـائـيـةـ، وـلـاـ أـدـوـيـةـ إـسـعـافـيـةـ (بـرـغـمـ أـهمـيـةـ وـجـوهـرـيـةـ هـذـاـ وـذـاكـ)، إـنـ شـرـيـانـ الـخـيـاـةـ تـجـرـىـ فـيـهـ دـمـاءـ الـعـدـلـ، وـبـلـازـمـاـ الـحـقـوقـ الـإـنـسـانـيـةـ الـأـسـاسـيـةـ جـداـ، أـنـ يـكـوـنـ لـكـلـ إـنـسـانـ وـطـنـ وـاحـتـرـامـ مـتـسـاوـ، وـقـدـ خـطـرـ لـ أـنـ اـسـمـ الـأـنـسـبـ هوـ: "مـعـونـةـ الشـتـاءـ مـنـ الـجـمـعـيـةـ الـخـيـرـيـةـ الـعـالـمـيـةـ"، وـعـلـىـ كـلـ الـمـشـارـكـينـ - إـذـاـ تـكـرـمـواـ حـينـ يـرـجـعـونـ إـلـىـ بـلـادـهـمـ أـنـ يـغـرـبـوـاـ مـوـقـفـ حـكـومـاتـهـمـ الـظـالـمـ وـعـنـهـمـ آـلـيـةـ ذـلـكـ حـسـبـ زـعـمـهـمـ: الـدـيـقـراـطـيـةـ، فـيـإـنـ لـمـ يـسـتـطـعـواـ، فـلـيـغـرـبـوـاـ حـكـامـهـمـ بـالـدـيـقـراـطـيـةـ أـيـضاـ حـيـ مـجـرـىـ شـرـيـانـ الـخـيـاـةـ الـأـوـلـ وـالـأـبـقـيـ.

معـاهـدـةـ السـلـامـ (وـالـهـاـ عـنـدـيـ): "وثـيقـةـ اـسـتـسـلامـ مـهـزـومـ اـمـتـلـكـ الشـجـاعـةـ لـلـيـعـلنـ هـزـيـعـتـهـ أـخـيرـاـ"!!) لـاـ أـعـتـقـدـ انـ مـنـ بـيـنـ شـروـطـهـاـ حـظرـ التـجـارـةـ عـلـىـ الـمـهـزـومـ، وـلـاـ تـحـدـيدـ لـنـوـعـ الـبـيـضاـعـةـ الـتـىـ يـتـاجـرـ فـيـهـاـ، وـلـاـ كـانـ الـوـاقـعـ الـحـالـ يـقـولـ إـنـ مـصـرـ قـدـ سـكـتـ بـكـرـمـهـاـ أـنـ تـمـارـسـ الـتـجـارـةـ عـلـىـ أـرـضـهـاـ، إـلـىـ الـزـيـونـ الـمـنـاسـبـ عـرـرـ الـأـنـفـاقـ، وـبـالـذـاتـ تـجـارـةـ السـلاحـ، (دعـ جـانـبـاـ الـمـخـدرـاتـ وـمـاـ شـابـهـ) حـدـثـ ذـلـكـ عـيـنـكـ، وـلـمـ تـجـرـؤـ إـسـرـائـيلـ أـنـ تـحـولـ دـوـنـهـ، مـاـ دـامـ الـمـنـعـ لـيـسـ مـنـ شـرـوـطـ الـمـعـاهـدـةـ، لـاـ مـيـاـشـرـةـ وـلـاـ عـنـ طـرـيقـ "كـفـيلـهـاـ" أـمـريـكـاـ، فـقـدـ أـنـ الـأـوـانـ أـنـ يـتـمـ تـأـمـيمـ هـذـهـ الـتـجـارـةـ، فـتـتـوـلـاـهـاـ الـدـوـلـةـ بـنـفـسـهـاـ، خـاصـةـ وـأـنـ مـنـ يـمـارـسـهـاـ الـآنـ لـاـ يـدـفـعـ عـنـهـاـ ضـرـائبـ، وـهـكـذاـ نـبـيـعـ السـلاحـ، سـراـ

أو علانية، أيهما أكسب، غير المنافذ فوق الأرض، دون زيادة جندي واحد في سيناء عن الذي نصت عليه معايدة السلام، "خمار يا رجل"!! يلبسون حلاوة وسرابيل أو عقالات وغطاف!!!!، أنت مالك؟

هناك شروط يحق لكل تاجر أن يضعها في صفقة، واستكمالاً للاقتراح أضع الشروط المكملة التالية:

1- أن تدفع دول الخليج، خصوصاً الذين يعايروننا ليل نهار بكلنا وكيت، ثمن السلاح كاملاً غير منقوص، ونقبيش غن المكسب، مقابل التسهيلات والمخاطر.

2- أن يصدر السلاح لكل من يثبت أنه سوف يستعمله ضد إسرائيل وليس ضد أي فلسطيني، مع التوصية بعدم استعماله ضد المدنيين أيا كانوا.

3- لا يوجه هذا السلاح بطريق مباشر أو غير مباشر إلى أي حاكم عربي يواصل تمويل هذه التجارة المشروعة

وبعد (1)

لم تغب عن المخاطر المحتملة المرتبطة على هذا الاقتراح، فوجدت لزاماً على أن أعددتها، وأقول كيفية التعامل معها:

• إذا أخذت إسرائيل على خاطرها، تتفلق، فنحن لم نخالف المعايدة، وهذه التجارة أصبحت أمراً واقعاً، وكل ما حدث أن انتقلت نفعيتها إلى الدولة: صاحبة الحق.

• إذا جاءت إسرائيل إلى الأمم المتحدة، نلجم نحن إلى محكمة العدل الدولية.

• إذا جاءت إلى مجلس الأمن، نشتري الأسلحة من الصين، مقابل أن تستعمل حق الفيتو

• إذا صدر قرار باللوم من مجلس الأمن، نعتذر جداً، ونواصل ما نفعل، اقتداء بإسرائيل.

• إذا نددت بنا إسرائيل في العام، نعمل نفسنا غير آخذين بالينا.

• إذا توقفت الدول الممولة، فقراً أو جيناً، نتوقف بدورنا، فنحن الأفقر مع أننا الأشجع.

• إذا أعلنت إسرائيل الحرب، فالوليل لها، خارب كلنا، نحن ومن هاجمنا وعايرنا، وعلى من تخلى عن خوض الحرب فعلاً، لا فضائيها، أن يراجع نفسه وما يقوله هذه الأيام، وسوف ننتصر حتماً إذا خطت إسرائيل حدودنا، فجيئنا على أتم استعداد، ورجالنا البواسل مشهود لهم أنهم من أشجع المقاتلين في العالم حالاً وتاريخاً، (لو لم يأتهم أمر بالانسحاب)

• إذا انتصرنا نواصل التجارة ونمول المقاتلين داخل أراضيهم علانية، ولا نتعدي حدودنا.

• إذا انهزمنا، نعلن الاستسلام بشجاعة أكبر من شجاعة كامب ديفيد، ونبدأ من جديد، وهكذا.

وبعد (2)

إن الذى يعتقد أننى أسرخ، عليه أن يراجع نفسه، فيتذكر أولاً أننى لا أفهم فى السياسة كما ذكرت من البداية ،

ثم يسأل نفسه: أيهما أكثر سخرية، أنا بما اقترحت حالاً، أم الذى يعتقد أن الوطنية والشهامة والشجاعة يمكن أن تختزل فى مواصلة الطنبلة (= التطنيش بالعامية) على ما يجرى فوق أراضينا وغير حدودنا، ونحن نخدع أنفسنا ونتصور أننا بذلك أিّرلأنا ذمتنا بدعم الماربين، فأغفينا أنفسنا من الحرب بكل تشكيلاتها؟؟؟!! .